

٠١٤٦.٠٢.٠١٠

العشرين برنامج حفل "النشيد الفلسطيني"، سبعينيات القرن

أدبية، وشرح عن الأعمال برنامج حفل "النشيد الفلسطيني"، ويتضمن مقدمة ناصر وعمر أبو الموسيقى التي ستقدم فيه، التي كانت قصائد لكamal يوسف البتروني، وربما ريشة وإبراهيم طوقان، الأعمال المعروضة من ألحان: ناصر ترزي، وأمين ناصر، والأخوان فليفل.

النشيد الفلسطيني

تاريخ الشعوب ، تسطره الدماء والدموع ويسجلها الشعراء والفنانون ، والموسيقيون
للذين يحملون آلام شعوبهم ويرتقون بالألم ، الى كلمة ساحره ، وبالحزن العميق الى لحن
خالد •

الدماء تجف والدموع تنضب ، لكن الكلمة تبقى واللحن يدوم •

وشعبنا الفلسطيني افاق على معاناته في مطلع القرن العشرين فاتخذ من النشيد
وسيلة للتغني ببلاد احبها وللحث على رفع شأنها وتحررها من العبودية والاستعمار عن
طريق الوحدة العربية والعلم واليقظة •

وكانت الآمال والاحلام ترفرف في قلوب هذا الشعب وكان المستقبل يبدو زاهرا ،
والقد مشرقا - - - - فالعبودية لا بد وان تزول ، والحرية حتما قادمة •

(١) نحن الشباب

ولم يكن يدرك بخلد هذا الشعب المنزوع في ارضه ، بأن هنالك خطرا يترقب لكيانه
ووجوده ويهدد مستقبله وتطلعاته ويستهدف ابسط حقوقه بالعيش بطمأنينه وأمان على ارضه
وارض اجداده الذي امتلكها عبر قرون طويلة •

وعندما دعى هذا الخطر تحول نشيده الى تحد والى اثبات وجود - - - والشاعر
ابراهيم طوقان يمثل مشاعر تلك الفترة التاريخية الى حد كبير • وقد قام بتلحين نشيده
" وطني انت لي " الموسيقار المرحوم يوسف البتروني •

(١) " وطني انت لي "

ثم اصبح الخطر حقيقة مروعة ، ففي ١٩٤٨ تشرد الشعب الفلسطيني عن وطنه •
فامتزج الغضب بالألم والبكاء والذهول • وشارك في هذه المشاعر الشاعر السوري
عمر ابو ريشه معبرا عن خواطر كل فرد من افراد الامة العربية • وقد لحن ريشه ناصرا
له نشيد " امتي " •

(٣) (امتي)

غير ان الذهول عندما يصطدم بالواقع ، لا بد وان يتحول الى ثورة ، وتصميم وايمان
لدى الشعوب التي تريد الحياة •

والنشيد الفلسطيني في تلك المرحلة بعد ان تخطى مرحلة الذهول اخذ يبعث الامل
في نفوس الناس ويحثهم على النضال والتطلع للمستقبل والعودة الى الوطن السليب وعدم
الاستسلام لليأس ، وقد عبر الشاعر الشهيد كمال ناصر عن تلك المرحلة بنشيد " اللاجيء "
الذي اخذ لحنه من نشيد فتية المغرب للاخوان فليفل اللبنانيين •

(٤) اللاجيء

ولكن الامر الواقع اخذ يرسخ في بلادنا في الخمسينات واخذت جذوره تمتد وتتغلغل
في كل بقعة يقطنها الشعب الفلسطيني المعذب في كل مكان •

وقد وجد الشاعر الشهيد في بلدته بيرزيت وفي الكلية بالذات مجموعة من الموسيقيين الذين اخذوا في تلحين كلما كان يدور بخواطره وخواطر زملائه من الشعراء •

(٥) "جراحك"

ولم يبق للشعراء امل الا في الشعوب وفي نضال الشعوب بعد ان خاب ظنهم بكل من لديه سلطه •

(٦) "المناضل"

وتعرض الشاعر الشهيد كغيره من المناضلين ، للسجن والنفي والاضطهاد • ولكنه ظل مرفوع الرأس لا يرهب احدا ولا يخشى شيئا • وفي هذه الفترة كتب شعر الجلال ليلحنه الموسيقار امين ناصر •

(٧) "الجلاد"

ولكن للشوره مستقبل جميل ، تتطلع اليه كل الشعوب المقهورة ويصبو اليه الشعراء والفنانون •

(٨) "الصباح الجديد"

وبدلا من ان يحل الصباح الجديد حل الظلام القاتم على شعبنا مرة اخرى فاحتلست جميع ارجاء الوطن الحبيب ولم يعد البكاء يجدي ولا الكلمة تورق او تزهر في ذلك الليل •

(٩) "مازن"

وطالت فترة الظلام الحالك والظلم يقع علينا من كل جانب حتى اخذوا يتبجحون بأن لا وجود لنا في ارضنا • فلم يجد امين ناصر اكثر تعبيراً من كلمات احرار لكمال ليرد على ادعاءاتهم وافتراءاتهم الكاذبة •

(١٠) "نحن هنا
جلوس"

وظلوا يستبيحون ارضنا ، وشعبنا، وحريتنا - - - - ولم يكتفوا بملاحقتنا في عقر دارنا، بل لحقوا بنا يحاولون افناءنا في كل بقاع المعموره ، وقتل الكلمة الفلسطينية اينما كانت • فقتلوا كنفاني وزعيتر والهمشري وكمال ناصر - - - - وكلهم مشردون عن بيوتهم - - - - وكان التشرد والابعاد عن الوطن والبيت والاهل لا يكفي - - - -

وكمال صاحب الحدس والحس الرقيق ينعى نفسه وكأنه يعلم ما يخبئه له القدر فيكتب " الوصية الاخيره " وتلحن هذه القصيدة ربما بعد استشهاده •

(١١) "الوصية الاخيره"

وبعد ان تشبعت الارض بدماء شهدائنا وسمع العالم القاصي منه والداني - عن مظالمنا واصرارنا على العيش بحرية وامان على ارض وطننا المستقل ، امعنوا في غيهم ورفضوا ان يقرروا بعدالة قضيتنا وبحقوقنا الثابتة فعرضوا علينا مشروع استسلام رفضه شعبنا بأكمله

وها هي ربما تعبر عنه بتلحين كلمات الشهيد كمال ناصر •

(١٢) " لن نستريح "

وفي هذا العام - عام الطفل العالمي يشارك الاطفال الفلسطينيين اخوانهم وآباءهم
بالتعبير عن آمالهم وآمالهم الوطنية راجين ان تتحقق امنياتهم ليتمكنوا من النمو بحرية
وكرامة اسوة بغيرهم من اطفال العالم الحر •

العصفور

